

من الكتب التي عنيت بعلم القضاء وبيان شروطه وما يتعلق به

(كتاب القضاء)

مؤلفه:

الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش، وهو من أبرز من تولى القضاء في المملكة، فهو من رجال القضاء الكبار.

حياته العملية:

ولد الشيخ في مدينة الأحساء عام ١٣٢٠هـ وتولى - رحمه الله - عدة مناصب، فابتداءً عين رئيساً للمحكمة الشرعية بالأحساء، ثم رئيساً لمحكمة حائل وأعمالها، ثم معاون رئيس هيئة التمييز بمكة المكرمة، ثم عين معاوناً لرئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة بالإضافة إلى عمله السابق، ثم عين عضواً في مجلس المعارف بجانب أعماله السابقة، ثم رئيساً لمحاكم الرياض وتوابعها، ثم عين رئيساً للمحاكم الشرعية بمكة المكرمة، وبقي فيها حتى أحيل للتقاعد.

وفاته:

توفي الشيخ - رحمه الله - بعد عصر يوم الأحد التاسع من شهر جمادى الأولى

عام ١٤٠٦هـ بمكة المكرمة، تغمده الله بواسع رحمته. (١)

ولأنه ممن مارس القضاء مدة طويلة، فإن كتابه قيمة كبيرة إذ الحكم على شيء فرع عن تصوره، وفضيلته عارك القضايا وبحث المسائل المعقدة طيلة فترة قضائه، فحري أن تكون كتابته عن فقه وخبرة.

يقع الكتاب في ١٣٨ صفحة من القطع المتوسط، وقد طبع في بيروت دار خضر عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، وهي الطبعة الأولى له، وتوزعه في مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة. وقد قدم له فضيلة الشيخ الدكتور عبد الملك بن عبدالله بن دهيش بمقدمة بين فيها أهمية الكتاب، وكثرة من يطلب من القضاة وطلاب العلم مما كان سبباً في طباعته.

مادة الكتاب في القضاء كما هو عنوانه:

ويمكن رسم أبرز الموضوعات التي احتواها:

- ١ - تعريف القضاء، ومشروعيته من الكتاب والسنة، وحكمه وشروط صحة ولايته، وقد استغرق تسع عشرة صفحة من صفحة ٧ إلى صفحة ٢٦، وقد تخلل هذه المسائل مباحث كثيرة.



٢ - شرح كتاب عمر رضي الله عنه، لأهمية كتاب عمر في القضاء فإن المؤلف شرحه شرحاً مفصلاً استغرق أربعاً وعشرين صفحة، من صفحة ٢٦ إلى ٥٠.

٣ - شروط القاضي وآدابه وطريقة الحكم ووصفه ومباحث حول الدعوى، ثم كتاب الدعاوي وقد استغرق ثماني وسبعين صفحة من صفحة ٥٠ إلى صفحة ١٢٨، وقد تخلل هذه المباحث مسائل كثيرة.

٤ - عرض لبعض المسائل

الفرضية المهمة كالمناسخت، وأنواع قسمة التركات لكثرة وقوعها في القضاء، وقد استغرق عشر صفحات من صفحة ١٢٨ إلى صفحة ١٣٨.

الفقهاء فيها.

٥ - تحقيق بعض المسائل المشككة.

٦ - تعضيد أنظمة القضاء بما يدل عليها

من كلام الفقهاء.

مميزات الكتاب:

١ - أن لكاتبه باعاً طويلاً في القضاء مما يعطي أهمية كبرى للكتاب.

٢ - أن أسلوب الكاتب سهل ومفهوم يستطيع الإفادة منه القضاة وطلاب العلم والدعاة.

٣ - ترتيب مسائل الكتاب وترقيمها مما يعين على قراءته والإفادة منه.

٤ - توثيق المسائل المهمة والإحالة على كتب

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون

لسماحة الشيخ عبدالله البسام ٣٤٤/٤

بتصرف.